الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك الانتحاري لدى طلبة كلية التربية - الطارمية

م. د حنان خالد ابراهيم الصالحي
الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

المستخلص

تهدف الدراسة الكشف عن مستوى الأمن النفسي وسلوك الانتحار لدى طلبة كلية التربية – الطارمية ، كذلك معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وسلوك الانتحار لدى أفراد العينة ، قمت ببناء أداتين تقيس الأمن النفسي وسلوك الانتحار ، وتم التحقق من صدق وثبات الأداتين ، بلغ عدد العينة (٢٠٠) طالباً من طلبة كلية التربية – الطارمية، ، وبعد تحليل البيانات إحصائياً أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة ، وانخفاض معدل سلوك الانتحار لديهم . كذلك وجود ارتباط عكسي بين الأمن النفسي وسلوك الانتحار ، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٨) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وفي ضوء هذه النتائج توصلت الى عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي ، السلوك الانتحاري.

Psychological security and its relationship to suicidal behavior among students of the College of Education – Tarmiyah

Dr.Hanan khalid ibrahem Al- salhi
Iraqi University- College of Education for Girls
Dr.Hanan khalid @yahoo.com

Abstract

The study aims to reveal the level of psychological and suicidal behavior. As well as to know the relationship between psychological security and suicidal behavior Among students of the College of Education - Tarmiyah, I built tow tools to measure psycho security and suicidal behavior, and both tools and suicidal behavior, and both tools were validated and trusted. The sample number reached (200) university students, and after analyzing the data statistically, the results showed a high level of psychological safety of students, and a low rate of suicidal behavior. There is also an inverse correlation between psychological security and suicidal behavior, and the correlation

coefficient reached (0.78) at a significant level (0.01), and in light of these results I reached a number of recommendations and proposals
Key words: psychological security ,suicidal behavior.

مشكلة البحث : يتعرض أغلب الأفراد في مختلف المجتمعات الى العديد من الضغوط النفسية بشتى أنواعها التي تحتم على الفرد التعامل معها بطريقة يستطيع من خلالها أن يتوافق مع الظروف القاسية والمؤلمة . ولكن ما يثير القلق هو وصول الفرد الى حالة من عدم القدرة على استمرارية الحياة وبالتالي يلتجأ الى السلوك الانتحاري وفي الآونة الأخيرة لا ننكر تفاقم ظاهرة الانتحار في جميع دول العالم ، ففي العراق حيث ارتفع معدل الانتحار في المحافظات الجنوبية وكانت محافظات بغداد و ذي قار وكربلاء في المرتبة الأولى مما يثير حالة من القلق والخوف .(صالح ، ٢٠١٧ ، ص١) .

وفي العراق أشارت دراسة (خماس : ٢٠١٨) الى ارتفاع نسبة الانتحار في المجتمع العراقي (خماس ، ٢٠١٨ ، ص١٩) ، وكشفت مفوضية حقوق الإنسان حالات الانتحار عام(2018) بلغت(50) فردا تراوحت أعمارهم بين(23–17) في ديالى ، وفي عام (2019) بلغت (132) حالة في مناطق متفرقة من العراق ، وان الأعداد في حالة تزايد في المجتمع العراقي (العكيلي : ٢٠١٩) .

ووفقا للعديد من الدراسات فإن السلوك الانتحاري يرتبط بالعديد من المتغيرات النفسية كالاكتئاب والقلق وتناول المخدرات والعنف الأسري والكوارث المالية والفقر والعاطلين عن العمل الذين يفتقدون الى الطمأنينة في عمل مستقر (مسيلي ، وآخرون ، ٢٠١٣ ، ص٣٠٧). ويعد الأمن النفسي أحد أهم الدوافع المحركة للسلوك وتشير العديد من الدراسات الى ارتباط الامن النفسي بخلو الانسان من مشاعر الخوف والقلق والوحدة النفسية وكذلك علاقته بالتوجه نحو الحياة كدراسة (خويطر 2010) ، (ودراسة جبر 2015) ، (الطاهر 2013). إن فقدان تحقيق الحاجة الى الأمن النفسي له العديد من الآثار السلبية التي تتمثل بصعوبة ايجاد الفرد القدرة على مواجهة الحياة حيث تؤثر مخاوفه وقلقه في استجاباته لمواقف الحياة (الغامدي ، ٢٠١٥، ص٢) . ان فقدان الشعور بالأمن النفسي من شأنه أن يؤدي الى مشاكل نفسية وسلوكية فتؤثر على حياة الفرد وتحديدا شعوره بمعنى الحياة (نعيسة ، ٢٠١٤ ، ص٨٦) مما يؤدي بدوره الى الاحساس بالفراغ الوجودي وفقدان الاهداف السامية التي تعد اساس الشعور بالمعنى. وأشارت دراسات حديثة الى أن نصف مليون شخص

يموتون سنوياً في العالم نتيجة الانتحار بمعدل شخص واحد منتحر لكل دقيقة ، وارتفاع نسبة المنتحرين من الشباب (آذار : ٢٠٠١ ، ص١٠١ ٩). وبالاعتماد على ما سبق يمكن أن نحدد مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤلات الآتية :

١- ما مستوى الأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية – الطارمية في الجامعة العراقية ؟.

٢- ما مستوى السلوك الانتحاري لدى طلبة كلية التربية – الطارمية في الجامعة العراقية؟

٣- ما نوع العلاقة بين الامن النفسي والسلوك الانتحاري لدى طلبة كلية التربية – الطارمية في الجامعة العراقية ؟.

أهمية البحث : إن الاهتمام بالشباب في أي مجتمع أمر مهم جدا لبناء وتطوير المجتمع وتهتم الدول بشبابها لتحتل مكانة مرموقة بين الأمم وكل أمة ترى في شبابها أداة لتحقيق آمالها وبلوغ أهدافها المنشودة . لذا جاء الاهتمام بطلبة الجامعة والعمل على رعايتهم وتأهليهم وإشباع احتياجاتهم ومتطلباتهم الذي ينعكس على صحة الطالب نفسياً واجتماعياً وعلمياً وحتى لا يشعرون بعدم الأمن النفسي التي قد تكون مسؤولة عن بعض الانحرافات السلوكية غير السوية (الصالحي، ٢٠١٤ ، ص٣). يعد الأمن النفسي من أهم المتغيرات التي تدخل في تكوين الشخصية التي يبدأ تكوينها خلال السنوات الأولى من حياة الطفل خلال عملية التنشئة الأسرية فتتكون اتجاهات الطمأنينة لدى الطفل التي تميل الى الاستمرارية بغض النظر عن مواجهة الشخص أحداثاً من شأنها أن تؤدي الى الألم النفسي الشديد والقاسي والعكس صحيح في حال اكتساب الطفل خبرات الخوف والقلق وعدم الطمأنينة الى الاستمرارية . ويعد الأمن النفسي من المتغيرات الهمة والتي تصبح مهددة في أية مرحلة عمرية من مراحل العمر إذا ما تعرض الفرد الى ضغوط نفسية او اجتماعية أو غيرها مما يردي الى الاضطراب النفسي (شقير ، وأخرون ٢٠١٣ ، ص٧٨). وقد جاء لفظ الأمن النفسي في القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة الأنعام ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ))الآية (٨٢). إن تعرض الفرد في مرحلة الطفولة الى احداث صادمة كفقدان الوالدين مما ينعكس على شعور الطفل بالخوف وفقدان الأمن النفسي قد تؤدي الى احتمالية السلوك الإنتحاري في مرحلة البلوغ (Agerbo ,2002P.74-77) وتشمل أيضا أعمال العنف مثل الإساءة والأحداث المؤلمة التي يتعرض لها الطفل التي تدفعه الى القيام بالإنتحار نتيجة التهديد .(Sarafini,2015P.1423-1446) وتكمن أهمية البحث

الحالي بأهمية شريحة الشباب طلبة الجامعة حيث يقع على عاتقهم تقدم المجتمعات وازدهارها ، وأن حالتهم النفسية وتعرضهم للمشكلات النفسية والاجتماعية وغيرها قد تؤثر على حياتهم من جهة وعلى مدى نجاح العملية التعليمية والتربوية من جهة أخرى. ولاحظت الباحثة من خلالها عملها في الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعة الى المشكلات التي تواجه الطلبة فيما يتعلق بالأمن النفسي والتمسك بالحياة مما دفعها للبحث والتقصي عن اسبابها وتداعياتها والعلاقة بين المتغيرين . وتتضح أهمية الدراسة الحالية مما يأتي :

١- يمثل الشباب في الجامعات قادة المستقبل التي تقع على عاتقهم بناء الأمة وتقدمها وازهارها لذا لابد من الاهتمام بهذه الطاقات الشبابية .

٢- أهمية دراسة هذين المتغيرين (الأمن النفسي والسلوك الانتحاري) ، لمحاولة الكشف عن العلاقة بينهما والتي تفيد المعالجين والمربين والتربويين في علاجها او الحد منها.

٣- الإسهام في إثراء المكتبة العربية للدراسات السيكولوجية بشكل عام والعراق بشكل خاص ، حيث لم تجد الباحثة على حد علمها تناول متغيري الدراسة في بحث واحد .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على :

١- مستوى الامن النفسي لدى طلبة كلية التربية – الطارمية الجامعة العراقية .

٢- مستوى السلوك الانتحاري لدى طلبة كلية التربية – الطارمية الجامعة العراقية.

٣- نوع واتجاه العلاقة بين المتغيرين(الأمن النفسي والسلوك الانتحاري) لدى افراد العينة .

حدود الدراسة : تتمثل حدود الدراسة بطلبة كلية التربية – الطارمية / الجامعة العراقية، من الذكور والاناث للعام الدراسي (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) ولكافة الاختصاصات .

مصطلحات الدراسة :

أولاً: الامن النفسي : عرفها

١- (ماسلو ١٩٧٠ Maslow): هي الحاجة الى الاستقرار والأمان والحماية والتحرر من الخوف والقلق والاحساس بعدم الخطر والترابط والنظام والقانون والحدود .(Aiken, 1995,p.q171)

٢- Maslow ماسلو : شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من قبل الآخرين وله مكانة بينهم ، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة ، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (الخضري : ٢٠٠٣ ، ص١٧) .

٣- (سوزان وعبير الصبان ٢٠١١): هي حالة نفسية يشعر الفرد بالطمأنينة والأمان والراحة النفسية والاستقرار وعد الشعور بالخوف او الخطر والقدرة على المواجهة دون حدوث اي خلل او اضطراب (مظلوم ، ٢٠١٤ ، ٧) .

وتعرف الباحثة الأمن النفسي وفقا للدراسة الحالية : هو اشباع حاجة الفرد الى الاستقرار والطمأنينة في كافة مجالات الحياة اللازمة لحياة أمنه اقتصاديا و اجتماعيا وأسريا وسياسيا وأمنيا وصحيا وعاطفيا.

التعريف الاجرائي : محتوى النشاط السلوكي لاستجابات أفراد العينة والمعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأمن النفسي .

ثانياً : السلوك : هو كل قول أو فعل يصدر عن الفرد سواء كان داخليا كالتفكير والتخيل او خارجيا كاللغة والتفاعل الاجتماعي والانفعالات (المشيخي ، 2014 ، ص 22).

ثالثاً : الانتحار : عرفه

١- (الشرقاوي 1991): ظاهرة اجتماعية ومشكلة نفسية تجعل شخص يزهق نفسه كرد على عدم القدرة على تقبل الواقع (المغربي ، 2015 ، ص33)

وتعرف الباحثة **السلوك الانتحاري** وفقا للدراسة الحالية : هو سلوك متعمد يقوم به الفرد في إنهاء حياته لعدم قدرته على الاستمرارية في العيش نتيجة الحرمان من الحصول على حاجاته الاساسية والنمائية .

التعريف الاجرائي : محتوى النشاط السلوكي لاستجابات أفراد العينة والمعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس السلوك الانتحاري .

الإطار النظري : مقدمة : يعد الأمن النفسي من أهم جوانب الشخصية التي يبدأ تكوينها خلال السنوات الأولى من حياة الطفل خلال عملية التنشئة الأسرية فتتكون اتجاهات الطمأنينة لدى الطفل التي تميل الى الاستمرارية بغض النظر عن مواجهة الشخص أحداثاً من شأنها أن تؤدي الى الألم النفسي الشديد والقاسي والعكس صحيح في حال اكتساب الطفل خبرات الخوف والقلق وعدم الطمأنينة الى الاستمرارية . ويعد الأمن النفسي من المتغيرات

الهمة والتي تصبح مهددة في أية مرحلة عمرية من مراحل العمر إذا ما تعرض الفرد الى ضغوط نفسية او اجتماعية أو غيرها مما يؤدي الى الاضطراب النفسي وتستعرض الباحثة عدد من النظريات التي فسرت مفهوم الأمن النفسي منها :

أولا : الأمن النفسي :

١- نظرية فرويد في التحليل النفسي : يرى(Frued) : أن الشخصية تتكون من (الهو ، الأنا ، الانا العليا) ، وان الأنا هي المنظم العقلاني بين الغرائز وبين الانا العليا ، واكد فرويد على أهمية السنوات من حياة الطفل ودور الأم في إشباع حاجة الأمن النفسي للطفل وتأثيره على إتجاهات الطفل وشخصيته ، وتعد المرحلة الفمية والشرجية من أهم المراحل في حياة الطفل التي لها دور في تشكيل شخصيته في المستقبل.

٢- نظرية آدلر علم النفس الفردي : تركز نظرية (آدلر) على المحددات الاجتماعية وان الفرد يتجه نحو التعويض عن النقص والسعي نحو الكمال الذي يمنح الفرد الشعور بالطمأنينة والسعادة (العزة وعبد الهادي ، ١٩٩٩ ، ص٢٩) . ويرى(آدلر) أن الشعور بالدونية نتيجة لمشاعر القصور العضوي او النفسي يؤدي الى عدم تحقيق الأمن النفسي مما يدفع الفرد الى بذل جهد اكبر لتحقيق طموحه بطريقة إيجابية ، ومن ناحية أخرى يتخذ الفرد من العنف والقوة مما يزيد من القلق النفسي وغياب الطمأنينة (جبل ، ٢٠٠٠ ، ص٣٣٣) .

٣- النظرية الإنسانية : يرى (ماسلو Maslow) أن الحاجة للأمن النفسي هي من الحاجات الضرورية وتأتي بعد حاجات البقاء . ويرى ماسلو إن أشباع كل هذه الحاجات تؤدي الى الاكتفاء الذاتي والسلام والطمأنينة (الخضري ، ٢٠٠٣ ، ص٣٣) . ويشير ماسلو على ان هناك أبعاد اساسية وابعاد ثانوية للأمن النفسي منها الشعور بالحب والقبول من الآخرين ، الشعور بالمكانة والانتماء وان العالم وطن له ، كذلك الشعور بالسلام وغياب القلق والخوف والجوع والخطر . ومن المؤشرات الثانوية يشعر الفرد ان العالم هي بيئة سارة ، ادراك الفرد بوجود الخير لدى البشر والثقة نحو الآخرين ، والشعور بالتفاؤل وتوقع الخير ، السعادة والرضا ، الهدوء والاسترخاء والاستقرار الانفعالي ، التفاعل مع الآخرين والانطلاق من خارج الذات وعدم التمركز حول الذات ، القدرة على مواجهة المشكلات ولديه اهتمامات اجتماعية والتعامل بلطف مع الآخرين والتعاون معهم (دوني ، ديراني ١٩٨٣ ، ص٥١) . واطلق

العالم ماسلو على الحاجات الاربع في قاعدة الهرم بالحاجات الحرمانية في حين كانت الحاجات التي تليها بالحاجات النمائية . وقد وضع ماسلو الحاجة الى الأمن بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة نظرا لأهميتها كدوافع مسيطرة . ويرى ماسلو أن التحرر من الخوف تعد أول حاجة يسعى الفرد الى تحقيقها بعد إشباع الحاجات البيولوجية ، وان عدم تحقيق إشباع الفرد للأمن النفسي يتحول العالم في نظره الى أنه مهدد وخطير والشعور بالقلق مما يؤثر سلبياً على توافق الفرد مع ذاته ومع الآخرين (مطلك : ١٩٩٤ ، ص١٣) . وقد انتهى ماسلو الى أن الشعور بالأمن النفسي شعور مركب يتضمن عدة أبعاد هي شعور الفرد بالقبول من الآخرين وأنه محبوب ، وله مكانة بينهم ويدرك أن البيئة غير محبطة تتصف بأنها صديقة وودودة لا يشعر فيها بالخطر والتهديد . وتتبنى الباحثة النظرية الإنسانية للعالم ماسلو في البحث الحالي .

ثانيا: السلوك الانتحاري :

١- المنظور النفسي الدينامي : يرى (فرويد Frued) أن السلوك الانتحاري يرتبط بفقدان انسان معين يحمل له مزيج من مشاعر الحب والكراهية في وقت واحد وبالتالي فإن هذه المشاعر تجعل العدوان يتجه الى داخل الشخص مما يؤدي الى الانتحار أي إن الإنسان المنتحر عندما يقوم بتوجيه الايذاء نحو الذات ليقتلها إنما القصد هو قتل غيره . وان الاكتئاب له علاقة بسلوك الانتحار. ويرى فرويد أن الرفض أو النبذ في حياة الطفولة قد تؤدي الى فيما بعد الى أن يطور دفاعات ضد الألم واذا ما كان هذا الفرد قد عانى حالة فقدان في الطفولة ويعاني في حاضره من عزلة أو نبذ قد يؤدي الى الإقدام على الانتحار. وأشار العالم (ويرزليكي Wierzlicki) الى أن محاولة الانتحار ترتبط الى حد بعيد بمتغيرات نفسية وسلوكية أهمها الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية وضغوط الحياة الشديدة والألم والفقدان (وازي ، ٢٠١٢ ،ص٧٠) .

٢- النظرية السلوكية : يرى أصحاب النظرية السلوكية أن المحاولة الانتحارية ناجمة عن فقدان فعلي أو متوقع ، أو متخيل لمعززات ذات قيمة عالية مثل عمل ، وظيفة ، عائلة ، أصدقاء . كما يرى اصحاب هذه النظرية أن السبب الرئيسي للانتحار هو إحساس الفرد بالعجز وشعوره أن المستقبل أصبح مظلما وأنه لا توجد فرصة للتغيير (صالح ، 2005 ، ص382-384) .

٣- النظرية الإنسانية : يرى(بوس Boss1976) إن جميع حالات الانتحار ناتجة عن مراحل انتحار جزئي اي الانعزال عن الآخرين والتخلي عن المسؤولية وانه يفقد معنى لحياته كل هذا يسبق الاقدام على الانتحار . ويحاول المعالج النفسي أن يبصر الفرد بقدراته وإمكانياته لإيجاد هدف سامي يعيش من أجله او الشعور بمعنى الحياة ، ويركز العلاج الإنساني الوجودي للانتحار على جعل الفرد يدرك وبشكل تام وجوده الحاضر على أمل أن يجد فيه معنى لحياته يكفي للعيش بإيقاع أصيل (صالح، 2005 ،ص 382-384).

ـ **تصور نظري عن العلاقة بين الأمن النفسي والسلوك الانتحاري** : استلهمت الباحثة من خلال اطلاعها على مفاهيم نظريات المتغيرين (الأمن النفسي والسلوك الانتحاري) ، أن عدم اشباع حاجات الفرد من الحب والقبول والمكانة والانتماء تجعله يعيش في حالة من الخوف والقلق والشعور بالتهديد من بيئة محبطة مما ينعكس على صحته النفسية وعلى توافقه مع ذاته ومع الآخرين وبالتالي فإنه يدفع الفرد الى الانتحار كوسيلة للتخلص من هذا الضغط النفسي على اعتبار وفق إدراكه أنها رصاصة الرحمة التي تخلصه من كل هذه المعاناة . أي أن الأمن النفسي يساهم في قدرة الفرد على التكيف وتحمل الضغوط وبالتالي الحفاظ على السلوك من الانحرافات كالانتحار وغيرها . كما ان السلوك الانتحاري يتأثر بعدة عوامل منها الاحداث القاسية والمؤلمة واستخدام اسلوب العنف في التنشئة الأسرية والنبذ والرفض من قبل الوالدين وعدم اشباع حاجة الحب والانتماء أو قد يكون فقدان الوالدين بالموت مما يجعل الفرد يقدم على السلوك الانتحاري وايذاء الذات نتيجة شعوره بفقدان الأمن النفسي .

دراسات سابقة :

أولا : الأمن النفسي :

١- **دراسة (نعيسه 2014) في دمشق :**

الاهداف : هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الامن النفسي والتوافق لدى الاحداث في دار الاصلاح ،

العينة : تكونت العينة من (١٠٠) فرد مقيم في معهد الاصلاح.

الوسائل الإحصائية : إرتباط بيرسون ، الإختبار التائي لعينة واحدة

أدوات الدراسة : قامت الباحثة بناء مقياسين الامن النفسي والتوافق الاجتماعي .

النتائج : بينت النتائج ان العينة يتمتعون بمعدل متوسط في الامن النفسي وان هناك علاقة بين الامن النفسي ومستوى التوافق لدى أفراد العينة (نعيسه ، 2014 ، ص 81- 82).

٢- **دراسة (جبر 2015) في العراق بابل :**

الاهداف : هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الامن النفسي والقلق لدى أفراد العينة .

العينة : بلغت العينة (384) من طلبة الجامعة في كلية الفنون .

الأدوات : استخدم الباحث مقياس ماسلو ١٩٨٣ ، ومقياس القلق للبدري ٢٠٠٣ .

الوسائل الإحصائية : استخدم الباحث إرتباط بيرسون ، والاختبار التائي لعينة واحدة.

النتائج : واشارت النتائج الى وجود ارتفاع في الامن النفسي وكذلك كانت هناك فروق لصالح الاناث (جبر ، 2015 ، 1275) .

٣- **دراسة (موسى وحمد 2017) :**

الأهداف : هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين العنف والامن النفسي لدى طلاب جامعة الامام المهدي .

العينة : بلغت العينة 200 طالبا وطالبة من طلبة جامعة الإمام المهدي .

أدوات الدراسة : استخدم الباحثان مقياسي الامن النفسي والعنف .

الوسائل الإحصائية : استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون ، الاختبار التائي لعينة واحدة .

النتائج : بينت النتائج ارتفاع مستوى الامن النفسي وانخفاض العنف لدى افراد العينة كذلك لا توجد علاقة بين الامن النفسي والعنف (موسى و حمد ، 2017 ، ص55-56).

٤- **دراسات اجنبية عن الأمن النفسي : دراسة (بينيت وجوردن ١٩٨٥ Jordan & Bennett,).**

الأهداف : هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الشعور وعدم الشعور بالأمن النفسي واتجاهات الاستجابات العدوانية نحو الإحباط لدى طلبة الجامعة في الهند .

العينة : تكونت عينة الدراسة من (١٠٩من الطلبة ذكورا وإناثا) .

أدوات الدراسة : استخدم الباحثان (مقياس Rosenzwelg Study) Frustration Pictureلقياس الاحباط ومقياس (ماسلو) لقياس (الشعور ، عدم الشعور) بالأمن النفسي .

الوسائل الإحصائية : لمعالجة البيانات استخدم الباحثان معامل الارتباط والاختبار التائي لعينة واحدة .

النتائج : اظهرت النتائج ان افراد المجموعة الذين يشعرون بمستوى واطئ من الأمن النفسي هم ذوو نزعة عدوانية في استجاباتهم للإحباط اكثر من أفراد المجموعة الذين يشعرون بمستوى عال من الأمن (Jordan & Bennett١٩٨٥).

ثانيا : السلوك الانتحاري :

١- **دراسة (خماس ٢٠١٧) في العراق** : ظاهرة الانتحار في العراق واسبابها

الاهداف : ، هدفت الدراسة الكشف عن اسباب سلوك الانتحار لدى افراد العينة .

العينة : بلغ عدد أفراد العينة (300) شخص من الذكور والاناث .

النتائج : بينت النتائج ان اعلى نسبة في سبب للانتحار كانت الفقرة ضعف الوازع الديني واقل نسبة للفقرة تعاطي الكحول من قبل الام أو الأب (خماس ، 2018 ، ص 1) .

٢- **دراسة (Phuong Hua,et.,2020)** : Theoretical frameworks informing the relationship between parental death and suicidal behavior :A scoping review.

الأهداف : هدفت الدراسة التعرف على الأطر النظرية التي توضح العلاقة بين وفاة الوالدين وعلاقتها بالسلوك الانتحاري لدى الأبناء .

المنهجية : استخدم الباحثون المراجعات المنهجية للدراسات والتحليلات للأطر النظرية التي تناولت المسببات للسلوك الانتحاري في مرحلة البلوغ بعد تعرض الاطفال لوفاة الوالدين في مرحلة الطفولة وتم تحديد الأطر البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تضمنت نظرية التعلق ، والتاريخ العائلي للانتحار والضغط ونظرية التكامل الاجتماعي ، ونظرية التعلم الاجتماعي ، وفرضية الفترة الحرجة .

الاستنتاجات : بناء على هذه النظريات اقترح الباحثون أن استخدام النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي المتكامل سيوفر فهماً أكثر شمولية لعوامل الحماية المتنوعة للسلوك الانتحاري بعد وفاة الوالدين (Phuong Hua,et.,2020,p.).

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

١- منهج البحث : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي في إجراءات البحث بغية الوصول الى النتائج .

٢- مجتمع البحث : تألف مجتمع الدراسة من طلبة كلية التربية – الطارمية بأقسامها المتنوعة ، البالغ عددهم (760) للسنة الدراسية (٢٠١٩-٢٠٢٠) للدراسات الصباحية كما موضح في الجدول :

الكلية	القسم	العدد
كلية التربية الطارمية	اللغة العربية	84
	اللغة الانكليزية	85
	علوم تربوية ونفسية	85
	تاريخ	85
	علوم الحياة	85
	الكيمياء	84
	الحاسبات	85
	الفيزياء	85
	علوم قران	82
المجموع		760

٣- **عينة الدراسة** : بلغت عينة الدراسة (200) طالب من كلية التربية – الطارمية في الجامعة العراقية ، وتم اخذ نسبة (26%) من مجموع المجتمع الكلي .

٤- **أداوت البحث** : نظراً لعدم حصول الباحثة على مقاييس لمتغيرات البحث الحالي والتي تتناسب مع أهداف البحث لذا عمدت الباحثة بناء مقاييس تتناسب مع البيئة العراقية وأهداف البحث وتضمنت عدة إجراءات في بناءها :

أولاً : مقياس الأمن النفسي : تم بناء مقياس الأمن النفسي بالاعتماد على المنهج المنطقي العقلي مع منهج الخبرة في بناء المقاييس اذ يمكن لمصمم المقياس الاعتماد على أكثر من منهج أثناء عملية البناء(علام ، ٢٠٠٠، ص٢٩٣-٥٩٠) ، كما اعتمدت الباحثة مفاهيم نظرية الحاجات للعالم (ماسلو) عند بناء المقياس وبعد تحديد مفهوم الأمن النفسي وفقاً للنظرية المتبناة (نظرية الحاجات للعالم ماسلو) وكذلك الاستفادة من الدراسات السابقة ذات العلاقة . وتم استخدام اسلوب التقرير اللفظي وفقاً لطريقة ليكرت مع تدرج للإجابة وانطلقت من فكرة أن السلوك اللفظي للفرد يعكس الى حد كبير الخواص النفسية الداخلية (علام ، 2000 ، ص36) ويتكون المقياس من(20) فقرة لقياس الامن النفسي .

ـ **صدق المقياسScale Validity**: يعد الصدق من الخصائص السيكومترية المهمة للمقاييس النفسية وقد تحققت الباحثة من صدق مقياس الأمن النفسي من خلال :

ـــ **الصدق الظاهري Face Validity**: ويقصد به مدى تمثيل المقياس للمحتوى المراد قياسه ، وأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (الإمام وآخرون ، ١٩٩٠ ، ص١٣٠) ، حيث قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية وعلم النفس والأخذ بآرائهم وتم الاتفاق على ابقاء جميع الفقرات وقد نالت نسبة (90 %).

ـ **الثبات في المقياس Stabilityof Scale** : استخدمت الباحثة طريقة إعادة الاختبار حيث تم إعادة تطبيقة على نفس الأفراد وبنفس الظروف بفارق زمني اسبوعين وقد بلغت نسبة ثبات الاختبار على أفراد العينة (0.87) وهو مؤشر مرتفع .

تعليمات تصحيح المقياس : بلغت فقرات المقياس (20) فقرة ، تم وضع تقييمات الدرجات (1,2,3,4,5) للفقرات الإيجابية وكانت البدائل (دائما ، غالبا ، أحيانا ، قليلا ، نادرا) على التوالي وهي فقرة رقم (6, 7, 8, 10, 11, 12, 16) في حين نالت الفقرات السلبية تقييم الدرجات (1, 2, 3, 4, 5) وهي الفقرة رقم (13, 15, 17, 18, 19, 20 1, 2, 3, 4, 5, 9,) . وان أعلى درجة يمكن الحصول عليها على هذا المقياس هو (

100) درجة ليمثل أعلى مستوى للأمن النفسي وان اقل درجة يمكن الحصول عليها هي (20) درجة لتمثل أدنى مستوى للأمن النفسي في حين المتوسط الفرضي يبلغ(60) درجة .

ثانيا : مقياس السلوك الانتحاري : تم بناء مقياس السلوك الانتحاري بالاعتماد على المنهج المنطقي العقلي مع منهج الخبرة في بناء المقاييس اذ يمكن لمصمم المقياس الاعتماد على أكثر من منهج أثناء عملية البناء(علام : ٢٠٠٠، ص٢٩٣-٥٩٠) ، كما اعتمدت الباحثة مفاهيم الأطر المنظور النفسي لمفهوم السلوك الانتحاري عند بناء المقياس وبعد تحديد مفهوم السلوك الانتحاري وفقاً للنظرية النظرية الإنسانية وكذلك الاستفادة من الدراسات السابقة ذات العلاقة . وتم استخدام اسلوب التقرير اللفظي وفقاً لطريقة ليكرت مع تدرج للإجابة وانطلقت من فكرة أن السلوك اللفظي للفرد يعكس الى حد كبير الخواص النفسية الداخلية (علام ، 2000 ، ص36) ، ويتكون المقياس من (19) فقرة لقياس السلوك الانتحاري حيث تم وضع الدرجة (5, 4, 3, 2, 1) للفقرة السلبية وكانت البدائل (دائما ، غاليا ، أحيانا ، قليلا ، نادرا)، و (1 , 2, 3 , 4 , 5) للفقرات الإيجابية .

ـ **الصدق الظاهري** : قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية وعلم النفس والأخذ بآرائهم وتم الاتفاق على ابقاء جميع الفقرات وقد نالت نسبة (90 %).

ـ **تعليمات تصحيح المقياس** : بلغت فقرات المقياس 19 فقرة ، تم وضع تقييمات الدرجات (1 ,2, 3, 4, 5) للفقرات الإيجابية وهي فقرة رقم (5, 7, 15, 16, 17) في حين نالت الفقرات السلبية تقييم الدرجات (5, 4, 3, 2, 1) وهي الفقرة رقم (13, 14 ,1, 2, 3, 4, 6, 8, 9, 10, 11, 12, ,18.19). وان أعلى درجة يمكن الحصول عليها على هذا المقياس هو 95 درجة ليمثل أعلى مستوى للسلوك الانتحاري وان اقل درجة يمكن الحصول عليها هي 19 درجة لتمثل أدنى مستوى للسلوك الإنتحاري في حين المتوسط الفرضي يبلغ 67 درجة .

التطبيق النهائي للأداتين : وزعت المقاييس (الأمن النفسي ، السلوك الانتحاري) على العينة البالغ عددهم (٢٠٠).

الوسائل الاحصائية : تم استخدام,T-test for one sample ، كذلك Person Correlation لاستخراج نتائج البحث .

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها

ـ نتيجة الهدف الأول : للكشف عن مستوى الأمن النفسي أظهرت نتائج التحليل احصائياً أن أفراد العينة حصلوا على متوسط قدره (80,630) وبدرجة إنحراف (7,43029) درجة ، في في حين بلغ المتوسط الفرضي (60 ٩ درجة ، وبلغت القيمة المحسوبة (39,265) باستخدام اختبار T.test لعينة واحدة وهي ذات دلالة عند (0,05) ودرجة الحرية(١٩٩) ، مما يدل على ان هناك ارتفاع معدل الأمن النفسي لدى افراد العينة ، وترى الباحثة أن ارتفاع مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة قد يكون ناتج عن طبيعة التنشئة السليمة في مرحلة الطفولة واشباع حاجاتهم من القبول والحب والانتماء من قبل الوالدين مما أدى الى بناء تكوينهم النفسي في المرحلة الجامعية قد تشكلت ، وتنطبق نتائج هذه الدراسة مع (دراسة جبر 2015) ، (دراسة موسى وآخرون 2017) ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

المتغير	العينة	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الأمن النفسي	200	80.6300	7.43029	60	39,265	1.960	199	0.05

ـ نتيجة الهدف الثاني : الكشف عن مستوى السلوك الانتحاري أظهرت نتائج التحليل احصائياً أن أفراد العينة حصلوا على متوسط قدره (28,5500) وبدرجة انحراف (3,88367) درجة ، في حين بلغ المتوسط الفرضي (57 درجة) ، وبلغت القيمة المحسوبة (103,599-) باستخدام اختبار T.test لعينة واحدة وهي غير دالة عند (0,05) ودرجة الحرية (199) مما يدل على ان هناك انخفاض في معدل سلوك الانتحار لدى افراد العينة ، وترى الباحثة أن انخفاض السلوك الانتحاري لدى افراد العينة قد يكون ناتج عن شعور الطالب الجامعي بالمسؤولية تجاه مستقبله وهذه المسؤولية ناتجة عن شعوره بمعنى وقيمة الحياة وأن هناك أهداف يسعى الى تحقيقها ، كذلك عندما يصل الفرد الى التوافق مع

ذاته ومع الوسط الجامعي ينعكس على شعوره بالأمن النفسي في البيئة المحيطة به وبالتالي الابتعاد عن السلوك المنحرف كالسلوك الانتحاري . وكما موضح في الجدول :

المتغير	العينة	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
السلوك الانتحاري	200	28,550	3,8836	57	-103,59	1.960	199	0.05

١- **نتيجة الهدف الثالث** : قامت الباحثة بتطبيق معادلة بيرسون وفقاً لبرنامج Spss ، حيث بلغت (0.78) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، ودرجة حريه (198)، مما يدل على وجود علاقة عكسية ارتباطية بين الأمن النفسي وسلوك الانتحار لدى أفراد العينة ، بمعنى انه كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي أدى الى انخفاض السلوك الانتحاري وبالعكس . وترى الباحثة أن طلبة الجامعة هي شريحة واعية ومثقفة وانهم يتمتعون بالأمن النفسي مما ينعكس على شعورهم بقيمة ومعنى الحياة وأن لديهم أهدافاً يسعون الى تحقيقها ، كذلك كونهم ينتمون الى مجتمع له قيمه الدينية وبالتالي فإن التمسك بالتعاليم الدينية التي حرمت قتل النفس والانتحار تعد رادع لهم من السلوك الانتحاري . كما موضح في الجدول الآتي :

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ارتباط بيرسون	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأمن النفسي	**80.6300**	**7.43029**	**-0.783**	**198**	**0.01**
السلوك الانتحاري	**28,550**	**3,8836**			

توصيات الدراسة : أهم ما توصلت اليها الباحثة :

١- ان اشباع حاجات الابناء من الحب والدفء يجعلهم أكثر شعور بالاطمئنان النفسي والراحة ، وبالتالي توصي الباحثة الآباء والمربين الى إشباع الحاجات النفسية كالحب

والانتماء والقبول خلال عملية التنشئة الأسرية وخاصة خلال المراحل الأولى من حياة الفرد والتي تنعكس على بناء شخصياتهم في المستقبل .

٢- على جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعات تنمية لدى الطلبة القيم والأهداف السامية وكيفية تحقيقها مما يساعد في تكوين حياة متوازنة وتحافظ على صحتهم النفسية من خلال عقد الورش والندوات وتفعيل دور الجانب الإرشادي في الجامعة .

٣- على الجهات المعنية في الدولة القضاء على البطالة والفقر التي تعد من الأسباب المهمة التي تدفع الفرد الى الانتحار .

المقترحات :

١- اجراء دراسة حول السلوك الانتحاري لدى مرحلة المراهقة .

٢- اجراء دراسات تتعلق بالأمن النفسي لدى فاقدي الوالدين وعلاقتها بمعنى الحياة .

٣- إجراء دراسات مشابهة للمتغيرين الأمن النفسي والسلوك الانتحاري لدى العاطلين عن العمل .

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم**

١- آذار : عبد اللطيف ، الانتحار أسبابه وأشكاله وحلوله ، ٢٠٠١ ، مجلة العربي ، العدد ٥١٦ .

٢- جبر: حسين عبيد ، ٢٠١٥ ، الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم القلق لدى طلبة كلية الفنون الجميلة ، مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٣ ، العدد ٣ .

٣- جبل : فوزي محمد : ٢٠٠٠ ، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ، المكتبة العربية

٤- خماس : نبراس طه ، ٢٠١٨ ، ظاهرة الانتحار في العراق وأسبابها ، دراسة ميدانية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، قسم المجتمع المدني

٥- دواني : كمال ، ديراني عيد : ١٩٨٣ ، اختبار ماسلو للشعور بأمن النفسي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد ١٠ العدد ٢ ، الجامعة الأردنية ، عمّان .

٦- شقير ، زينب محمود ، وآخرون ، ٢٠١٣ ، إسهامات البطالة في تحقيق الأمن النفسي والتسامح لدى طلاب الدراسات العليا (دراسة وصفية تنبؤية) دراسات عربية في

التربية وعلم النفس (ASEP) العدد الثالث والأربعون ، الجزء الأول نوفمبر ، جامعة الطائف ، بنها .

٧- صالح : قاسم حسين : ٢٠٠٥ ، علم النفس الشواذ والاضطرابات العلية والنفسية ، الطبعة الأولى ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل .

٨- صالح : قاسم حسين : ٢٠١٧ ، في الزمن الديمقراطي تضاعف حالات الانتحار في العراق ، دراسة علمية ، العراق ، بغداد) .

٩- علام : صلاح الدين محمود : ٢٠٠٠ ، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، القاهرة .

١٠- مسيلي : رشيد ، وآخرون ، ٢٠١٣ ، الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الإنتحارية دراسة مقارنة بين أساليب التعامل ومستوى الشعور بالاكتئاب واليأس ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ١٣ ، جامعة الجزائر.

١١- مطلك : فاطمة عباس ، بناء مقياس مقنن للأمن النفسي لطلبة جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد .

١٢- مظلوم : مصطفى علي رمضان : ٢٠١٤ ، العلاقة بين الأمن النفسي والولاء للوطن لدى طلاب الجامعة ، جامعة بنها ، كلية التربية .

١٣- موسى : منتصر كمال الدين : ٢٠١٧ ، الإمن النفسي وعلاقته بالعنف لدى عينة من طلبة جامعة الإمام المهدي ، مجلة دلتا العلوم والتكنولوجيا ، العدد ٦ .

١٤- نعيسه : رغداء : ٢٠١٤ ، مستوى الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي ، مجلة جامعة دمشق ، العدد ٢ ، مجلد ٣٠ ، جامعة دمشق ، كلية التربية .

١٥- الإمام : مصطفى محمود وأخرون : ١٩٩٠ ، التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط١ ، بغداد .

١٦- الخضري : جهاد عاشور : ٢٠٠٣ ، الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الاسعاف بمحافظات غزه وعلاقته بسمات الشخصية ومتغيرات أخرى ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية غزه .

١٧- الصالحي : حنان خالد : ٢٠١٤ ، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية وفقدان معنى الحياة لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت ، العراق .

١٨- العزة : سعيد حسني ، آخرون ، ١٩٩٩ ، نظريات الإرشاد والعلاج ، عمان ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ .

١٩- العكيلي : دلال : ٢٠١٩ ، لماذا تزايدت ظاهرة الانتحار في المجتمع العراقي ، مقال شبكة النبأ المعلوماتية ، مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام .

٢٠- الغامدي : محمد عبد الله ، ٢٠١٥ ، الإمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام ، السعودية ، رسالة ماجستير منشورة.

٢١- المشيخي : غالب محمد ، ٢٠١٤ ، أساسيات علم النفس ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .

٢٢- المغربي :ابراهيم حامد ، ٢٠١٥ ، الانتحار رؤية تكاملية ، المكتب الجامعي ، مصر ، الاسكندرية .

1- Aiken,L.R.1995,Personality theories Research ,and applications New Jersey Prentice Hall.

2- Agerbo,E.,Nordentoft,M.,Mortensen,PB,2002,Familial,Psychiatric,and socioeconomic risk factors for suicide in young people: nested case-control study. BMJ Br .J(Clin .Res .Ed) 325 (7355),74-77.

3- Bennet , G. M & Jordan , T.E. (1985) , Security – Insecurity and the Direction of Aggressive Responses to Frustration , Indian J of Clinical Psychology, vol.4.

Phuong Hua , Myfanwy , Maple ,Kieran Hay , Lyndal Bugeja , Theoretical frameworks informing the relationship between parental death and suicidal behavior :A scoping, Published by Elsevier Ltd. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/). , P. Hua et al. Heliyon 6 (2020) e03911

Serafini, G.,Muzio,C.,Piccinini,GFlouri,E.,Ferrigno,G.,Pompili,M.,Amora,M.,2015.Life adversities and suicidal behavior in young individuals: a systematice review ,Child Adolesc .Psychiatr.24(12)1423-1446.